Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد أكلتهم الحرب . ماذا عليهم لو خلوا بينى وبين العرب ؟ فإن هم أصابونى كان ذلك الذى أرادوا ، وإن أظهرنى الله عليهم دخلوا الإسلام وافرين ، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة ، فما تظن قريش ، فو الله لا أزال أجاهد على الذى بعثنى الله به حتى يظهر ذلك أو تنفرد هذه السالفة (١) .

وحرص النبى على السلام ، فأمر أصحابه أن يعدلوا عن طريق فرسان قريش حتى لايلتحموا بهم ، فساروا إلى أن بلغوا الحُدَيْبية (٢) ، فنزلوا بها .

وحينئذ كرر النبى رغبته فى حقن الدماء بقوله : والذى نفس محمد بيده لا تدعونى قريش إلى خطة يعظمون فيها حرمات الله إلا أعطيتهم إياها .

ثم سَفَرَ الرسل بينه وبين قريش ، ونقلوا عنه أنه لا يريد إلا زيارة البيت ، وأنه يؤثر أن تكون بينه وبين قريش هدنة لا حرب فيها ، ولكن قريشاً رفضت وسخرت من بعض السفراء .

لم ييأس النبى من المسالمة ، فبعث سفيرا رابعاً هو عثمان بن عفان ، فأبت قريش أن تجيبه إلى ما عرض عليها من سلام ، واشتطّت فى حنقها فحبسته عندها . وهى تعلم أن النبى لم يحتجز سفيرا من سفرائها الذين أوفدتهم إليه .

وفى هذا الوقت أرسلت قريش خمسين رجلا ليطوفوا بالمسلمين ، لعلهم أن يصيبوا منهم غِرَّةً ، فلما رموا بالنَّبْل والحجارة فى معسكر المسلمين أسرهم الحراس ، وجاءوا بهم إلى رسول الله ، فعفا عنهم ، وخلى سبيلهم .

وبهذا كله أعلن النبى مرات بقوله وعمله أنه مؤثر للسلام ، وسرعان

---

(١) تنفرد هذه السالفة : يبتر عنقى

(٢) على مرحلة من مكة